انه قال للجباي يوما ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم
مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا فقال له الجباي
الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث
لا يثاب ولا يعاقب فقال الاشعري فان قال الثالث
يارب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان ابلغ فآمن
بك واطيعك فادخل الجنة ماذا يقول له الرب فقال
يقول له الرب اني كنت اعلم انك لو كبرت عصيت
فيقول له الرب فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا فقال
ودخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا فقال
له الاشعري فان قال له الثاني يارب كم لم تمتني صغيرا
كي لا اعصي ولا ادخل النار ماذا يقول الرب فبهت الجبائي
وعرف ان قاعدته التي مبنى عليها وجوب فعل الصلاح
والاصلح عليه تعالى باطلة فقال عند ذلك للاشعري ابك
جنون فقال له لا ولكن وقف حمار الشيخ في العقبة
وقد رويت هذه القصة بالفاظ اخر ذكرنا منها هذا
لشبهه على انه مبني على فهم ان المراد بالمنزلة بين المنزلتين
منزلة بين الجنة والنار كالاعراف وهو فاسد بل بين
الكفر والايمان كما مر فالصواب هنا رواية مات احدهم
مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا فقال له الجباي
المطيع في الجنة والصغير في الجنة والعاصي في النار
فقال له الاشعري ايستاوي الصغير المطيع في
المنزلة فيها قال الجباي لا لان المطيع عمل الطاعات
والتمس الخيرات فيقول الاشعري فيقول الصغير
يارب كان الاصلح لي ان تبقيني حتى ابلغ واعمل

فاجابه ساوي

فاساوي اخي قال الجباي يقول له الرب علمت انك
لو كبرت كفرت فدخلت النار فكان الاصلح ان امتك
صغيرا قال الاشعري فيقول العاصي بل سائر اهل
النار يارب كان الاصلح ان تميتني صغيرا فماذا يقول
الرب فقال لابي الحسن ابك جنون فقال لا ولكن
وقف حمار الشيخ في العقبة ثم ترك الاشعري
مذهب الجبائي واشتغل هو ومن تبعه بابطال
راي المعتزلة واثبات ما ورد به ظاهر الكتاب
والسنة ومضى عليه الجماعة فعرفوا بالاشاعرة
وسموا باهل السنة والجماعة واشتهروا بهذا الاسم
في ديار خراسان والعراق والحجاز والشام واكثر الاقطار
واما ديار ماوراء النهر فالمشهور فيه بهذا الاسم هو
ابو منصور الماتريدي واتباعه المعروفون بالماتريدية
وكلا الفريقين على هدي ونور قال في شرح المقاصد
والمحققون من كل الفريقين لا ينسب الفريق
الاخر الى البدعة والضلالة خلافا للمبطلين المتعصبين
الذين ربما جعلوا الخلاف في الفروع ايضا بدعة
انتهى قلت كلمة اهل الحق متفقة على الخروج
من عهدة التكليف الايماني بجزم العقيدة بما
يوافق احد المذهبين وبينهم اختلاف في بعض
المسايل والكثرة لفظي كما فصلناه في الاصل في
محاله ص لكن من التطويل كلت الهمم ش هذا استدراك
على ما يقتضيه احتياج هذا الفن للتبيين من مزيد

Copyright © King Saud University